

كشف الشبهات

الجواب عن شبهتهم فيما حكاه ا[عن بني إسرائيل وفي قصة ذات النواط .
ومن الدليل على ذلك - أيضا - : ما حكى ا[عن بني إسرائيل - مع إسلامهم وعملهم وصلاحهم -
أنهم قالوا لموسى : { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة } وقول أناس من الصحابة : { اجعل لنا
ذات أنواط فحلف النبي (A) أن هذا نظير قول بني إسرائيل { اجعل لنا إلها } .
ولكن للمشركين شبهة [أخرى] يدلون بها عند هذه القصة وهي أنهم يقولون : إن بني
إسرائيل لم يكفروا بذلك .
وكذلك الذين قالوا للنبي (A) : { اجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا .
فالجواب : أن نقول : إن بني إسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الذين سألوا النبي (A) لم
يفعلوا ذلك ولا خلاف أن بني إسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا .
وكذلك لا خلاف في أن الذين نهاهم النبي (A) - لو لم يطيعوه واتخذوا ذات أنواط بعد
نهيهم - لكفروا وهذا هو المطلوب .
ولكن هذه القصة تفيد : أن المسلم - بل العالم - قد يقع في أنواع من الشرك لا يدري عنها
فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة أن قول الجاهل التوحيد فهمناه : أن هذا من أكبر الجهل
ومكايد الشيطان .
وتفيد - أيضا - : أن المسلم المجتهد إذا تكلم بكلام كفر - وهو لا يدري - فنبه على ذلك
فتاب من ساعته أنه لا يكفر كما فعل بنو إسرائيل والذين سألوا النبي (A) .
وتفيد - أيضا - : أنه لو لم يكفر فإنه يغلط عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول
ا[(A)